[79] يضره فيجتنبه " عارفا بأهل زمانه " فيعرف من يحفظ سره ومن يذيعه، ومن تجب مودته أو عداوته، ومن ينفعه مجالسته ومن تضره " حديثنا " أي الحديث المختص بنا عند المخالفين، ومن لايكتم السر " فلولا " الفاء للبيان، وجزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت وشيعتهم بتر ككم التقية أو نحو ذلك. " أما رأيت ما صنع ا بآل برمك " أقول: دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ " وما انتقم ا لابي الحسن " أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة " ترون أعمال هؤلاء الفراعنة " أي بني عباس وأتباعهم، والحاصل أنه تعالى قد ينتقم لاوليائه من أعدائه، وقد يمهلهم إتماما للحجة عليهم، فاتقوا ا في الحالتين، ولا تذيعوا سرنا، ولا تغتروا بالدنيا وحبها فيصير سببا للاذاعة للاغراض الباطلة، أو للتوسل بالمخالفين لتحصيل الدنيا، أو باليأس عن الفرج استبطاء " فكأن الامر قد وصل إليكم " بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام وبيان لتيقن وقوعه. 28 - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عمر بن أبان عن أبي بصير، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: طوبى لعبد نؤمة: عرفه ا ولم يعرفه الناس، اولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم ينجلى عنهم كل فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين (1). بيان: قال في النهاية في حديث علي: أنه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال: خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة، النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل: النومة بالتحريك الكثير النوم، وأما الخامل الذي لا يؤبه له، فهو بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس أنه قال لعلي: ما النومة ؟ قال: الذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شئ انتهى. وقوله عليه السلام: " عرفه ا " على بناء المجرد كأنه تفسير للنومة أي عرفه ا

_____ (1) الكافي ج 2 ص 225.

_____